حرمنا بمثله فقع عليه بنو العباس بهذا القول وبلغ عبد الرحمن
فسد بقوله وجمع اهل الاندلس على مذهب مالك فهذا سبب
اجتماع المغاربة على مذهبه وتوفي رحمه الله سنة سبع وسبعين
ومائة ومن اخباره ما حكى الشافعي رضي الله عنه قال رايت على
باب مالك رضي الله عنه كراعا من افراس خراسان وبغال لم
ابصر قط ما رايت مثله فقلت ما احسنه قال هو هدية مني اليك
فقلت يا ابا عبد الله دع لنفسك منها دابة تركبه فقال انا استحي
من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة ووجه الرشيد الى مالك رضي الله تعالى عنه ليأتيه فيحدثه
فقال مالك ان العلم يؤتى فصار الرشيد الى منزله واستند
الى الجدار فقال مالك يا امير المؤمنين من اجلال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلال العلم فقام فجلس بين يديه فحدثه
وبعث الرشيد الى سفين بن عيينة فاتاه سفين فقعد بين
يديه يحدثه فكان الرشيد يقول يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا
به وتواضع لنا علم سفيان فلم ننتفع به وحكى ان ابا يوسف
القاضي حضر مجلس مالك فقال ابو يوسف من جملة كلام الانسان
تارة يخطئ وتارة لا يصيب فقال مالك هذا ما كنا نجعله
فضحك بعض الحاضرين فلما خرجوا قال بعض اصحاب
مالك ابا يوسف قال لذا ولعله تعمد او جهله لذا الجل
مالك ودعا على ابي يوسف ان لا ينتفع بعلمه فكان كذلك
مع جودة قريحته وحكى ابن حمدون في تذكرته ان حسن بن
زيد عامل المدينة قال الطريق نصف النار
فجلت اتمنى في شعر لي بان
ما بال قومك يا رباب خزرا كانهم غضاب
فاذا ألوه قد مخت واذا وجدته به ابيه حرامقا
با ماسي

با جاست اسنان النار به ومنعت القائلة واذعت الفاحشة
ثم اندفع فغنى الصوت فما اسمع بمثله فقلت اصلحك الله من
اين لك هذا الغناء قال نشأت وانا غلام فما عجبني الاخذ عن
المغنيين فقالت امي يا بني ان المغني اذا كان قبيح الوجه لم
يلتفت الى غنائه فدع الغناء واطلب الفقه فتركت المغنيين
وتبعت الفقها فبلغ الله بي الى ما ترى الناس فقلت اعد الصوت
جعلت فداك فقال لا ولا كرامة تريد ان تقول اخذته عن
مالك بن انس فانا اخو مالك رضي الله عنه ومن كلامه
اذا ترك العالم قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال ليس العلم بكثرة الرواة
وانما هو نور يقذفه الله في القلب وسأله رجل عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معقول والكيف
مجهول وما اظنك الا رجل سوء وانك الذي يكلم فيه
البراهين ووضع القوانين البرهان في اللغة بيان الحجة وظهورها
وهو مصدر برء يبره اذا ابيض وامرأة برهاء وبرهرهة
شابة بيضاء وقال الراغب البرهان اوكد الادلة وهو الذي
يقتضي الصدق ابدا لا محالة ودلالة تقتضي الكذب ابدا ودلالة
الى الصدق اقرب ودلالة هي اليهما سواء وقال بعض الحكماء
مبادي البرهان خمس الاوليات والمشاهدات مجربة تجريبا
وينقسم البرهان الى برهان لمي وبرهان اني وامثلته معروفة وقد ذكر
ان اول من حرر كتب المنطق ارسطاليس وقد تقدم ذكره
والقوانين واحدها قانون لفظ رومي ومعناه عند
المنطقيين صورة كلية ليعرف منها احكام جزئياتها المطابقة لها
وحد الماهية وبين الكمية والكيفية ماهية الشيء صورته في
العقل ومعرفة ما هو واوجز حدوده في المنطق قولهم ما
هية الشيء ما يحصل في الذهن من صورة كلية مطابقة له بعد

Copyright © King Saud University